5me Année, No 222.

Lundi - 4 - 10 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

العتبة الخضراء — القاهرة

ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ ق في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٤٠ في العراق بالبريد السريع

أ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٢٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ رجب سنة ١٣٥٦ — ٤ أكتوبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة

١٦٠١ مقتضيات الحروب الحديثة : الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني

١٦٠٣ الفيلسوف الحاكم .. ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

١٦٠٥ الفنادق والمقاهي التاريخية : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...

١٦٠٨ الأزهر وطريق إصلاحه : الدكتور محمد البهي قرقر . ...

١٦١٢ صاحب النحلة السنانية .. : لأستاذ جليل .. ..

١٦١٤ الأزهريون والخدمة العسكرية ... ... : الدكتور محمد عبد الله ماضي ...

١٦١٦ كليلة ودمنة . ... : الأستاذ عبد الله محمود اسماعيل

١٦١٩ محمد بن جعفر الكتاني . : الأستاذ محمد المنتصر الكتاني .

١٦٢٣ شد الرحال إلى الجبال .. : الأستاذ عز الدين التنوخي ...

١٦٢٤ هكذا قال زرادشت ... : الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه

١٦٢٦ في الموت والخلود . ... : الأديب عبد الوهاب الأمين ...

١٦٢٨ نقل الأديب .. .. : الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

١٦٣٠ البعاد (قصيدة) . ... : الأستاذ فخري أبو السعود ...

١٦٣١ قرية البناء (قصيدة) : الأستاذ ضياء الدين الدخيلي ...

١٦٣١ الفن الهندي .. .. : الدكتور احمد موسى ... ...

١٦٣٤ التوت الأبيض والتوت الأحمر (قصة) :... ... : الأستاذ دريني خشبة . ...

١٦٣٨ أسطورة الاطلانطس ... ...

١٦٣٩ مرءة مرير ءة مر — أوراق البردى ونصوص التوراة — الرئيس مازاريك والحركة الفكرية — رحلة في بلاد التركستان

١٦٤٠ في دار المحفوظات النمسوية — بعثة ثقافية مصرية إلى فرنسا — الحياة الطبيعية للانسان ١٥٠ سنة — تعيين سكرتير لجمعية مارك توين في مصر ... ...

مقتضيات الحروب الحديثة

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

كانت الحرب في الأزمنة القديمة لا تدور أرحاؤها إلا بين الجيوش : أي بين الجماعات المجعولة للقتال والمدربة عليه ولا عمل لها في الحياة إلا هذا ؛ ومتى غلب جيش جيشاً وألحق به هزيمة تضعضعه وتمنع أن تكون له قدرة على الكر انتهى الأمر ووضعت الحرب أوزارها وسلم المغلوب للغالب بما تفرضه القوة الراجحة . ولكن الحال اختلفت في عصرنا هذا وصارت الحرب صراعاً بين الأمم والشعوب لا بين الجيوش المحترفة وحدها ؛ وهذا بعض ما أفضى إليه التقدم الآلي في النواحي المختلفة . فلم تعد الجيوش وحدها تكفي ، ولم يبق من الممكن الاجتزاء بها والتعويل عليها وحدها كما كان الحال في العصور الغابرة ، بل صارت الحالة تدعو إلى اعداد الأمة كلها للحرب وتدريب كل فرد من أفرادها على فنونها وتهيئته لما تقتضيه حاجاتها ومطالبها ؛ وما نرى من عناية الدول المختلفة بأن ينشأ شبانها نشأة عسكرية من الصغر وتدريبهم على الحركات الحربية واستعمال أدوات القتال البرية والبحرية والجوية لتكون منهم للدولة ذخيرة تستمد منها وتعتمد عليها إذا وقعت الواقعة . وقد توسعت الدول في هذا الاستعداد حتى

امتد الأمر إلى المرأة ، فالطالبات أيضاً لهن فرق يتعلمن هذه الحركات العسكرية ويحملن البنادق ويتدربن على تسديدها إلى الأهداف وعلى مشقات الحياة فى الخنادق فضلا عن واجبات التمريض والصناعات اللازمة للحرب مثل الذخيرة وما إلى ذلك ؛ وهو توسع فى الأهبة لا حيلة فيه ولا مفر منه إذا شاءت الأمة أن تأمن وتطمئن بعد أن صار من السهل أن يتخطى العدو الجيوش الراصدة له وأن يمطر القرى والمدن وابلاً من القنابل المخربة والغازات الفتاكة . وبعد أن أصبح كل شيء وكل مكان صالحاً لأن يكون غرضاً للعدو وميداناً للقتال

ولم يسع الأمم العربية والشرقية إلا أن تحتذى هذا المثال ، وإلا أن تنسج على ذلك المنوال . فى تركيا تتدرب الفتيات كما يتدرب الفتيان على أساليب الحرب وآلاتها بلا فرق . وفى العراق أدخل التعليم العسكرى فى المدارس الثانوية ، فكل طالب فيها يتلقى هذا التعليم كما يتلقى غيره من العلوم والمعارف الدنية فى الساحات المجعولة لذلك ؛ وقد سميت فرق الطلبة : « فرق الفتوة » . وكنا قد شرعنا فى مثل ذلك فى مصر ولكن على غير نهج مقرر أو خطة مرسومة معروفة الوسائل والغايات ؛ وذلك أن الجامعة رأت فى العام الماضى أن تعنى بالتربية الرياضية وألبست الطلبة أردية خاصة واستقدمت لتدريبهم رجالاً من رجال الجندية ، ورغبت فى تدريبهم على استعمال البنادق فاستأذنت أولى الأمر ، وقيل إنهم أذنوا ، ولكنا لم نر أثراً لهذا الإذن ، وكان ذلك ختام ما بدأته الجامعة

أما فى هذا العام فإن المرجو والمنتظر أن يكون هذا الأمر جدا ، أو هو ينبغي أن يكون كذلك . وقد طلبت البعثة العسكرية البريطانية التى جيء بها لتدريب الجيش المصرى إدخال التعليم العسكرى فى المدارس الثانوية وفى الجامعة على الأخص . ولا غرابة فى هذا الطلب أو الاقتراح ، فإن البعثة تدرك أدق إدراك مايقتضيه التطور الحديث فى الحرب ومطالبها ، فإن الجيوش لا تكفى ولا غناء لها — مهما بلغ من ضخامتها ووفاء عدتها ووفرة أسلحتها — ولا مهرب من أن تكون الأمة كلها جيشاً عند الحاجة بعد أن انتفى الفرق من حيث التعرض لحملات العدو بين الذين يكونون فى الصفوف الأولى من خطوط القتال والذين يكونون فى بيوتهم أو قراهم فى أقصى طرف من البلاد

ولا شك أن الحرب بلاء ونقمة ، وأن الرقى الآلى الحديث قد جعلها آفة ماحقة ، ولكن الرجاء فى السلامة من هذا البلاء لا يكون بالاكتفاء بالانحاء عليها ، وبسط اللسان فيها ، والقول بأنها شر مستطير وخراب شامل ؛ وإنما يكون الرجاء فى أخذ الأهبة ، واستيفاء العدة ؛ ولا سيما إذا كانت البلاد مكشوفة كبلادنا ومطموعاً فيها ومهددة بالغزو فى أية لحظة تستعر فيها نار الحرب كما نحن مهدون

على أن التدريب العسكري أو الرياضى — إذا آثرت هذا اللفظ الذى لا يزعج — حسن فى ذاته ومحمود ، بغض النظر عن الأغراض الحربية ؛ ويكفى أنه يقوم الأجسام ، ويصلح الأبدان ، ويهذب النفس ويقويها ، ويجعل المرء على العموم أكفأ وأقدر على القيام بفرائضها والاضطلاع بتكاليفها

على أنا أمة مهددة بأن تصبح بلادها أوسع ميادين الحرب وأهولها إذا شاءت المقادير أن تشب نارها بين دول الغرب ، فلا حاجة بنا إلى قول شيء فى فضل التربية الرياضية ومزيتها وقيمتها فقد صار الأمر لامعدى عنه بحكم الظروف والأحوال لا بالاختيار والرأى والهوى . وهذه الأحوال تقضى علينا بأن نختار أحد أمرين : الأول أن نوطن أنفسنا على أن تأكلنا أول دولة تطمع فينا وتتاح لها فرصة العدوان علينا ، فاذا آثرنا هذا المصير الزرى فليس علينا حينئذ إلا أن نقعد منتظرين من يجيء ليستولى علينا ؛ والثانى أن نوطن أنفسنا على الذود الواجب عن حقيقتنا والدفاع عن حريتنا واستقلالنا ورد كل عدوان عليهما ، فاذا كان هذا هكذا فالأمر بين ، وعلينا إذن أن نعد العدة لهذا الدفاع وأن نتخذ له كل أهبة يفرضها التطور الحديث فى الحرب ووسائلها وأساليبها وآلاتها ولابد حينئذ من تهيئة الأمة لمطالب هذه الحرب المخوفة على نحو يكفل للدولة الانتفاع التام بقوى الرجال والنساء فيها جميعا ، فللنساء مايستطعن أن يحسن من الأعمال ، ولا خفاء بهذه فانها معروفة ، وعلى الرجال أن يكون كل واحد منهم مستعداً لحمل السلاح والسير إلى حيث تحتاج إليه الدولة لعمل من أعمال الدفاع القومى ؛ ولا يتسنى هذا إلا إذا دربنا الفتيان من الآن فى المدارس والجامعة على إتقان ما عسى أن يطالبوا به إذا دعاهم داعى الوطن

وقد يتوهم البعض أن هذه الدعوة التى أرسلها لاتخلو من إسراف وشطط ومبالغة فى تصور الأخطار وتجسيمها والتهويل بها ، ولكني أعتقد أن الأمر على خلاف ذلك وأن الحال على نقيضه